

تزكية النفس معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-31

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين احمده جل وعلا واثني عليه واشكره واسأله المزيد من فضله اللهم يا حي يا قيوم نسألك تزكية لنفوسنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فذكرنا فيما سبق حقيقة النفس وانواعها والمراد بتزكية النفس وذكرنا بعد ذلك الاسباب المؤدية الى تزكية النفوس - [00:00:18](#)

وذكرنا نماذج كثيرة من ذلك وابتداء من محاضرتنا هذه سنتقل الى القسم الثالث وهو القسم المتعلق باثار تزكية النفوس ما هي النتائج الحميدة التي نحصلها عندما نزكي نفوسنا وماذا نجني بتزكيتنا لنفوسنا؟ هذا ما سنبتدأ به في آ لقاءنا هذا اليوم - [00:00:45](#)

اول الثار الحميدة التي نجنيها بسبب تزكيتنا لنفوسنا ان يرطى رب العزة والجلال عنا فان صاحب النفس الزكية يرضى عنه رب العالمين قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فهي ترضى واللّه جل وعلا - [00:01:18](#)

يرضى عنها وقال الله تعالى ورضوان من الله اكبر رضوان الله على العبد هذا فيه ثمرة كبيرة وفوائد عظيمة وقال جل وعلا والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين - [00:01:47](#)

وقال جل وعلا افمن اتبع رضوان الله كمن باع بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وقال جل وعلا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - [00:02:07](#)

من اعظم ما يجلب رضا رب العالمين الصدق في الاقوال والاعمال فان الله تعالى يقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم - [00:02:29](#)

ومن ذلك اتباع الكتاب والسنة فان اتباعهما من اسباب رضا رب العالمين عن العبد قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجهم من الظلمات الى النور - [00:02:53](#)

باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ومن ذلك الايمان والعمل الصالح. فانها من الاسباب الجالبة لتزكية النفوس التي تحصل بها التي تحصل بها استجلاب رضا رب العالمين عن العبد. قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:03:14](#)

اولئك هم خير البرية. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها ابدًا. رضي الله عنهم طبعًا ذلك لمن خشي ربه من اسباب جلب رضا رب العزة والجلال اتباع سلفنا الصالح من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:38](#)

والتابعين لهم باحسان من علماء الشريعة اهل العقائد الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة فان اتباع السلف من اسباب جلب رضا رب العالمين. قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات - [00:04:01](#)

تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم ومن الاسباب التي تنتج رضا رب العالمين ان يكون المرء محافظا على عهده مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ايضا عدم موالة اعداء الدين وعدم - [00:04:27](#)

وعدم التنازل عن شيء من احكام الدين من اجل اعداء الله او عدم مساعدة اعداء الله الكافرين على عباده المؤمنين في اه حربهم ضدهم لاطفاء نور دين الله عز وجل. قال الله تعالى - [00:04:53](#)

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ولو كانوا اباؤهم او ابناؤهم او اخوانهم او عشيرتهم. اولئك كتب في قلوبهم الايمان. وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار - [00:05:13](#)

خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم والمفلحون من اسباب جلب رضا رب العالمين الاتصاف بصفات التقوى. فان التقوى تجلب رضا رب العالمين. قال تعالى قل اؤنبئكم بخير من - [00:05:33](#)

ليكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها وازواج مطهرة. ورضوا طعن من الله والله بصير بالعباد ان حرص المرء على استجلاب رضا الله جل وعلا دليل على ايمانه وسبب من اسباب سعادة الدنيا والاخرة - [00:05:59](#)

ومما يستجلب به رضا رب العالمين ان يكون العبد شاكرا لنعم الله مثنيا بها على الله صارفا لها في مرض الله. قال تعالى وان تشكروا يرضه لكم وبين ان الشكر من اسباب رضا الله عن العبد - [00:06:28](#)

لقد بين الله جل وعلا انه قد رضي عن صحابة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان - [00:06:52](#)

الله عزيزا حكيما رضي عنهم بانهم لما بايعوا النبي وفوا بعهدهم وبيعتههم. رضي كان ذلك منتجا لاثار حميدة منها انزال الطمأنينة والسكون والسكينة في قلوبهم ومن ذلك كونهم يحصلون على الفتح المبين القريب في الدنيا. ومن ذلك - [00:07:14](#)

ان الله جل وعلا جلب لهم الخيرات الدنيوية والمغانم الكثيرة ان من اسباب تحصيل تقوى الله ان من اسباب تحصيل رضا الله جل وعلا تقديم مرضاة الله على مرضاة الخلق - [00:07:43](#)

فاذا جاءنا آآ فعل فيه رضا لاحد من الناس وكان ذلك يستجلب سخط الله فحينئذ نحرص على استجلاب رضا الله ولو سخط الناس يقول النبي صلى الله عليه وسلم من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. ومن التمس سخط - [00:08:05](#)

الله ومن التمس رضا الله بسخط الناس بسخط الله عليه واسخط الله عليه الناس ذكر الله جل وعلا عن موسى عليه السلام بانه حرص على لقاء ربه ومناجاته من اجل ان يرضى عنه ربه جل وعلا - [00:08:31](#)

الا واستعجل في ذلك فقال وعجلت اليك ربي لترضاه المسابقة الى الخيرات والمبادرة اليها من اسباب رضا الله جل وعلا لما ذكر الله جل وعلا اولئك الذين يقصدون المسجد الحرام - [00:08:51](#)

ويقصدون الكعبة المشرفة من اجل الحج والعمرة ذكر انهم انما يقصدون هذا من اجل ان يرضى الله عنهم قال تعالى ولأمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا من الاسباب التي يستجلب الانسان بها رضا رب العالمين ان يتكلم بالكلام الطيب الحسن ان يكون باآ لشرع الله - [00:09:12](#)

اه داعيا الى دين الله معلما لخلق الله. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان لا تبلغ مقاما لا يرجوه ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا - [00:09:40](#)

ابلغ من الله ومن الاسباب التي تجعل تجعل العبد يستجلب رضا الله ان يكون حريصا على صلواته على نفلها ارضها. قال تعالى في وصف عباد الله الصالحين في وصف في وصف اصحاب رسول الله وتراهم - [00:10:05](#)

تراهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ومن الاسباب الجالبة لرضا رب العالمين الهجرة في سبيل الله والانتقال من الدار التي يكون العبد فيها عاصيا لله الى الدار التي يكون فيها مطيعا لله جل وعلا. فان هذا من اسباب رضا رب العزة - [00:10:27](#)

والجلال قال تعالى الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا واذا كانت هناك اسباب كثيرة باستجلاب رضا العبد في استجلاب العبد لرضى الله فينبغي بنا ان نحرص على التخلق بها جميعا - [00:10:56](#)

هكذا ايضا من اسباب استجلاب رضا الله جل وعلا القيام بحقوق الوالدين. حق الوالد والوالدة تقربا لله عز وجل فيحسن العبد اليهما ويقدم الاعمال الصالحة التي ترضيهما. يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:20](#)

رضا الرب في رضا الوالد ومن الاسباب التي يستجلب الانسان بها رضا رب العالمين ان يكون عابدا لله وحده. لا يصرف شيئا من العبادة غير الله عز وجل لا لملك ولا لنبي ولا لصالح ولا لغير ذلك. وانما يجعل عبادته لله عز - [00:11:40](#)

جل وحده دون من سواه وهكذا ايضا من اسباب استجلاب نعمة رضا الله على العبد ان يكون العبد حريصا على اجتماع كلمة

المسلمين ليكونوا امة واحدة متعاونين فيما بينهم متعاطفين يؤدون الاعمال الجماعية على اكمل الوجوه - [00:12:05](#)

دمها ومن اسباب استجلاب رضا الله ان يكون العبد سامعا مطيعا لولاة الامر الذين جعلهم الله ولاة امر. يقول النبي صلى الله عليه ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا - [00:12:27](#)

وان تعتصموا بحبل الله جميعا. وان تسمعوا وتطيعوا لمن ولاه الله امركم ومن اسباب استجلاب رضا رب العزة والجلال ان يكون العبد حامدا لله واصفا له باسمائه وصفاته التي فيها نفسه وخصوصا عند ورود النعم عليه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة - [00:12:52](#)

فيحمده عليها ومن اسباب تحصيل ذلك جميع الاعمال الصالحة التي يرضى بها رب العالمين عن العبد ايوا ولذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك من العمل - [00:13:23](#)

ما ترضى وهذا فيه اشارة الى ان العبد ينبغي به ان يبذل دعاء الله جل وعلا من اجل ان يحصل على رضاه وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارضى عنا وتقبل - [00:13:43](#)

منا وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدع لنا هما الا فرجته قال ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلتجئ الى يلتجئ الى الله ملتصقا ومتوسلا برضاه. فيقول واعوذ - [00:14:00](#)

رضاك من سخطك ومن الاسباب التي تؤدي الى مرضاة رب العالمين النفقة بالمال فان المنفقين في سبيل الله يرضى عنهم رب العزة والجلال. قال تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا - [00:14:23](#)

فقال ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من عند انفسهم وهكذا ايضا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اولئك نفر الثلاثة الذين كان احدهم ابرص والآخر اقرع والآخر ابرص واعطاهم الله من صنوف النعم - [00:14:48](#)

واعطى احدهم ابل والآخر غنما والثالث بقرة. فتوالدت وتكاثرت حتى اصبحوا اغنياء. واذهب الله جل وعلا عنهم العاهة التي كانت فيهم فجاءهم الملك فطلب منهم النفقة لينفقوا على ابن السبيل فامتنع اثنان فسخط الله عليهما - [00:15:09](#)

وزالت عنهم النعم الدنيوية وذهبت تلك الاموال التي اعطاهم الله اياها وسأل الثالث وسأل الثالث فاعطاه وبذل له من ماله وتصدق عليه ارجع له ذلك المال وبقي ذلك المال على جهته نماء وكثرة وزيادة. وقال الملك لذلك الرجل - [00:15:34](#)

لقد رضي الله عنك وسخط على صاحبك ان من الاعمال التي يستجلب الانسان بها رضا رب العالمين ان يكون حريصا على النظافة فينظف بدنه ينظف ثيابه. ومن ذلك تنظيف الفم وخصوصا باستعمال السواك. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:01](#)

السواك مرضاة للرب مطهرة للفم ومن اسباب استجلاب اه رضا رب العالمين اه الصدقة كما تقدم وكذلك اه بذل المعروف وكذلك اه الاصلاح خصوصا بين المتخاصمين قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاه - [00:16:28](#)

الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما فمن هنا المرء حريص على ان يكون اه مؤديا للاعمال التي يستجلب بها رضى الله سريعا في ذلك يقول تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد - [00:17:01](#)

واذا كانت هناك افعال تستجلب رضا رب العالمين عن العبد فكذلك هناك افعال تبعد رضى الله عن العبد وتجعل العبد ممن يسخط الله عليه ولا يرضى عنه. قال الله تعالى فان الله - [00:17:25](#)

طه لا يرضى عن القوم الفاسقين المراد بالفاسقين هم الخارجون عن الطاعة الى المعصية. فاولئك الذين يجتنبون طاعة الله ولا يؤدون ما امر الله به ويفعلون معاصي الله فهؤلاء هم الفاسقون وبالتالي لا يرضى عنهم رب العزة - [00:17:46](#)

والجلال وهكذا ايضا من الصفات التي تجعل رضا الله يبتعد عن العبد صفة الكفر فان الكفر ماحق لخيري الدنيا والاخرة ويستجلب سخط الله على العبد. ويستجلب ويمنع ويمنع من رضا الله عن العبد - [00:18:09](#)

ولذلك قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولا يرضى لعباده الكفر ورضا الله جل وعلا سبب لخيري الدنيا والاخرة ومن اسباب حصول نعم الله على العبد ورضا الله يستجلب بان يرضى العبد عن ربه. فان من رضي عن الله رضي عن الله في امره - [00:18:30](#)

فسمع واطاع لما امر الله به. ورضي عن الله في قدره. فلم يتسخط ولم يتجزع ولم اه يكن من اولئك الذين يسخطون من اقدار الله
المؤلمة فهذا حينئذ قد اه - [00:19:00](#)

تجلب رضا الله عليه فان من رضي عن الله رضي الله عنه ويمائل اه رضا الله صفة المحبة محبة الله للعبد فان تزكية الانسان لنفسه
تستجلب محبة الله له ولعلنا ان شاء الله جل وعلا نتحدث عن كون تزكية النفس من اسباب جلب محبة الله للعبد في - [00:19:20](#)
لقاء قادم ونكون بهذا قد انهينا محاضرتنا هذه التي ذكرنا فيها ان من ثمرات تزكية النفوس الحصول على رضا رب العالمين الذي يقول
فيه رب العزة والجلال ورضوان من الله اكبر - [00:19:51](#)

وبينا في لقائنا هذا ومحاضرتنا هذه الاسباب المؤدية الى رضا رب العزة والجلال فرضاك لله وتسليمك لقضائه واذعانك للنصوص
الواردة وادائك للعبادات صلاة وزكاة وصدقة وصوما وحجا يؤدي الى رضا رب العالمين كما ان احسان تعاملك مع الآخرين -
[00:20:11](#)

وبيعك وشرائك واجارتك وغير ذلك من انواع التعاملات على الطريقة الشرعية يؤدي الى رضا رب العالمين عنك كما حرص الانسان
على الاصلاح بين الخلق وتصفية ما في نفوسهم يؤدي الى رضا الله عنه وكذلك رضا فان - [00:20:42](#)
حرص العبد على اجتناب صفات الفسق والكفر يؤدي به الى ان يرضى رب العزة والجلال عنه اللهم ارضى عنا اللهم ارضى عنا اللهم
ارضى عنا. هذا والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:02](#)